وفق أدلة موثقة من لبنان للجنائية الدولية

الإعدام ينتظر نتنياهو والصهاينة وداعميهم!

الوفاق
د. أنور الموسى *

بعدما صدرت مذكرة المحكمة الجنائية الدولية باعتقال نتنياهو وغالنت، بتهم الإبادة الجماعية بغزة، وتعمد استخدام التجويع لإبادة المدنيين... باتت من السهولة إدانة الصهاينة ومن يزودهم بالسلاح وملاحقتهم في المحافل الدولية!

فما صدر من مسؤولين أوروبيين رفيعين، والمتعلق بدعم الحكم بحق نتنياهو، يمهد الطريق لإدانات أخرى ترتبط بما يحصل في لبنان، ولا سيما بعد انكشاف صور الأحقاد السادية الوحشية الصهيونية على الحياة والماء والهواء والآثار والقرى والسياحة والبيئة والجمال والشجر في لبنان. فكل شيء مباح بالنسبة إلى المجرمين وسط «التدليل» الأميركي الفاضح لنتنياهو وجيشه اللا أخلاقي، ما قد يؤثر في الخطوات التنفيذية لاعتقال المجرم نتنياهو وأعوانه، كون الإدارة الأمريكية تضغط منذ صدور الحكم لإحباط عمل المحكمة والادعاء بأنها معادية للسامية!

فامريكا متورطة بالفعل في الجرائم الصهيونية، وتجلى هذا في استخدام الأسلحة الأميركية الفتاكة كالفوسفورية والمستخدمة لأول مرة والمحرمة دوليا، بحيث نعثر بعد كل غارة واستهداف على الدمار المهول، وتحويل الحياة إلى موت، ولذا فإن أمريكيا حينما تدافع عن الصهاينة، تدافع بشراسة عن إجرامها الفعلي.

فحجم الدمار الهائل في بعض القرى والمدن والمعالم الجنوبية كفركلا والخيام وياارين ومروحين والبقاع، مرورا بسوق النبطية ومبان شاهقة واثرية في مدينتي صور وبعلبك وأحياء من الضاحية الجنوبية ومارون الراس وحديقتها الرائعة اللامعة وغير ذلك من أمكنة، يكاد لا يتخيله عقل.

فمعالم كاملة طمست، وخرجت منها رائحة الموت، عدا عن دفن عائلات كاملة تحت الركام، ومنازل كانت بالأمس القريب تضج بالحياة!

والمؤلم حقا تعمد استهداف أماكن قريبة من المعالم الأثرية والجامعات والمدارس، وتضرر بعض القلاع، ونسف مقامات تعود جذورها إلى عمق التاريخ وحافظ عليها الجنوبيون بقلوبهم ورموشهم!

وكأنه لم يرق للسادي الصهيوني الاكتفاء بزهق أرواح عشرات العائلات واستهداف مئات الأطفال والنساء والشيوخ الآمنين، ليكمل جريمته برمي صواريخ محرمة، وهو ما تؤكده الوقائع وشهادات الناجين والأهالي الذين يشمون بعدكل غارة على المباني وتحديدا بالضاحية الجنوبية لبيروت، روائح كريهة تحدث لهم الصداع والتقيؤ، وسط شكوك قد تصل إلى اليقين في استخدام أسلحة اليورانيوم المنضد وغيرها، وهو ما تتحقق منه بعض الجهات المعنية وإن أكدته جهات أخرى.

زد على ذلك، فإن قذائف الدبابات على الحدود، والتي تكاد لا تهدأ، خلفت حرائق في مساحات حرجية وزراعية واسعة آتية على حقول الزيتون وأشجار معمرة والليمون والمحاصيل الزراعية من تبغ وخضار وفواكه.

ويضاف إلى ذلك التهديد المباشر من الصهاينة للمزارعين باستهدافهم متى حاولوا جني محصولهم.. وهو ما حصل فعلا في غير مكان.

ومالوث البيئة وأضر بصحة المواطنين استهداف محطات وقود، يضاف إلى ذلك التلوث البيئي الصوتي السمعي الناتج عن خرق جدار الصوت العنيف المرعب جدا للطفل والمسن في آن معا، فضلا عن قصف طريق المصنع على الحدود اللبنانية السورية وما أحدثه من أضرار كبيرة... ناهيك عن قصف طرق ومعابر أخرى وأسواق ومؤسسات تجارية وحيوية كسوق النبطية ومحال تجارية وتهديد سلامة الطائرات المدنية والمطار واستهداف الجيش اللبناني عمدا وطواقم الإسعاف والإعلاميين والطواقم الطبية ومحيط المشافي والمياه واختطاف مواطنين وقتل مدرسين وتصفية أحياء كاملة وانتهاك المواصلات والتجسس على كل هواتف اللبنانيين والتلاعب بإرغام الأطفال وذويهم على النزوح...

كما أن أماكن العبادة والمدارس ومجالس العزاء والمكتبات الخاصة لم تسلم من السادية والانتقام الصهيوني... فرأينا جميعا على شاشات التلفاز مساجد تنسف مع قراها وسط قهقهة الجنود.

مجمل القول: إن كل شيء مباح في عقيدة الصهاينة بلبنان، وهو سلوك إجرامي مرضي ينطوي على تربية سيئة خطيرة على البشرية جمعاء، فهو سلوك إجرامي انتقامي سادي مريض... وإلا بم يفسر استهداف أضرحة ومقابر لشهداء ومواطنين ورميها بصواريخ ثقيلة؟!

ولذا، فإن المعطيات السابقة لا تحتاج إلى شك في أن المحاكم الدولية لديها مواد هائلة تؤكد الانتهاكات الهائلة لحقوق الإنسان وإبادته... فهل ستضحي أوروبا والغرب والدول المتفرجة بمصالحها لاعتقال المجرمين الصهاينة؟! وما أكثرهم....! هذا هو الاختبار العالمي الكبير.

***كاتب وأديب لبناني**

بيروت.. الضاحية (الجزء الرابع)

الوفاق
د. محمد علي صنوبري

ستنشر «الوفاق» على عدة حلقات مشاهداتها الخاصة من بيروت كتبها لها الدكتور محمد علي صنوبري رئيس تحرير مركز الرؤية الجديدة للدراسات الاستراتيجية، وفيما يلي الجزء الرابع من هذه السلسلة:

قرابة الظهر، استأجرت تاكسي للذهاب إلى مركز تجاري كبير في وسط المدينة. وكالعادة، بدأت الحديث مع السائق، قال إن منزله في الجنوب قد دُمّر، وأن عائلته المكونة من زوجته وولديه يقيمون الآن في مدرسة في منطقة وسط بيروت.

أخبرني أنه يعمل كسائق تاكسي، وأن التاكسي ملكه، والحمد لله ليس لديه مشاكل مالية، لكن العديد من أقاربه وأصدقائه الذين جاؤوا من مدينة صور إلى بيروت لا يعملون ويعانون من ضغوط مالية.

سألته عن كيفية تعامل باقي الناس من كل طائفة ومذهب تجاهه، فأجاب: على عكس الأيام التي كنا نعاني فيها من الحرب الأهلية في لبنان، الآن الأمور جيدة جدًا. الجميع يساعدون.

وصلت إلى المركز التجاري. كان هناك ثلاثة شباب يرتدون ملابس مدنية يجلسون أمام الباب. حييتهم، فردوا السلام وقالوا: نحن عسكريون. لا يمكنك التصوير هنا (كانت في يدي كاميرا). قلت: أريد فقط التحدث مع الناس. قال: تحدث، لكن التصوير والتقاط الفيديوهات ممنوعان.

قلت أن لدي تصريح. فقالوا: هناك خطر... سألت: خطر ماذا؟ فقالوا: العدو يتجسس على الفيديوهات والصور التي يسجلها الناس في مناطقهم وفي المراكز التجارية.

العدو يتجسس عبر الواتساب، حيث يمتلك معظم الناس في لبنان حسابات واتساب، ويجمع المعلومات من هواتفهم المحمولة... قلت: لقد أجريت المقابلة الخاصة بي، وهذه المحادثة معكم تكفي.

فدعوني إلى القهوة، ثم شكرتهم وخرجت. مشيت في الشارع نحو ساحة كان فيها صورة كبيرة للإمام موسى الصدر. فتوقفت أمامي سيارة أجرة بيضاء جميلة من طراز مرسيدس بينز. فقلت له: خذني إلى الضاحية. فقال: الدخول إلى الضاحية ممنوع، لكنني سأوصلك إلى مدخل الضاحية. وبعد ٦ دقائق، وجدت نفسي عند أحد مداخل الضاحية.

اقترب مني سائق دراجة نارية وقال: هل تريد توصيل؟ فركبت خلفه وانطلقنا، وبعد ٥٠٠ متر، أنزلني وأخذ دولارًا واحدًا وعاد.

شغّلت الكاميرا وبدأت بالمشي. لم يكن هناك أحد غير سائقي الدراجات النارية في ذلك المكان. كان صدى خطواتي يتردد في الشارع الضيق الذي كانت على جانبيه منازل وشقق فارغة.

كان هناك صمت غريب يسود المكان، وكان الجو غائمًا جزئيًا، باردًا ونظيفًا جدًا. كانت قطرات المطر قد هطلت الليلة الماضية، وكان الهواء مليئًا برائحة المطر والأوراق والأشجار، ورائحة الخشب والأسلاك المحترقة أيضًا.

وإن أردت أن أعبّر عن شعوري بصراحة؛ فقد شعرت وكأنني في مسيرة الأربعين. حيث كان يقول أحد الأشخاص الكبار إن هذا الشعور يعني الحضور، يعني حضور الله، وحضور ولي العصر (عج) وحضور قلب عالم الوجود.

وصلت إلى زقاق ينتهي بمنازل مدمّرة. كانت هناك رائحة غريبة تنتشر في المكان. رائحة الزهور الربيعية وزهور الورق الوردية التي نمت كأنها أشجار كبيرة.

فجأة، سمعت صوت إطلاق نار في الهواء، بدا أن هذا إطلاق النار هو بمثابة تحذير أو صفارة إنذار من قبل القوات الأمنية لإبلاغ الناس بأن عليهم التحقق من تحذيرات القصف بالقنابل.

سارعت إلى تصفح الإنترنت على خط هاتفي اللبناني، وتفقدت تويتر وواتساب، كانت الشبكة بطيئة جدًا، وكنت أتحقق من هاتفي أثناء المشي، فجأة، سُمع صوت هائل واهتزت الأرض تحت قدمي.

كان شعورًا مشابهًا كأن كرتونة أو شيء ثقيل قد ضرب بقوة على السقف من الجيران في الطابق العلوي مما جعل المنزل يهتز. فشغّلت الكاميرا، الصورة الوحيدة التي استطعت التقاطها كانت لطيور تطير هاربة بفعل صوت الانفجار.

بعد نصف ساعة قرأت الخبر، ثلاثة شهداء و١٦ جريحًا في انفجار شقة سكنية في الضاحية، كان هؤلاء الأشخاص جميعهم مثلي يبحثون في هواتفهم عن موقع التحذير، لكن على عكس ما يعلنه الكيان المزيف بأن العملية ستحدث بعد عشر دقائق، ولكن قاموا بذلك القصف في وقت أبكر بكثير.

كان الناس يقولون إن أسوأ ما في الأمر هو أن الكيان الصهيوني يعلن عنوان مبنى معين لكنه يستهدف مكانًا آخر. في الواقع، هذا النوع من التحذيرات هو فقط لخداع الرأي العام الدولي، حيث أن كيان الاحتلال قاتل الأطفال لا يلتزم بأي قانون أو خط أحمر.

يُتبع...

رواية حول لقاء السفير الإيراني الجريح في لبنان مع قائد الثورة الإسلامية

دبلوماسي وسط الميدان

ينشر موقع KHAMENEI.IR الإعلامي رواية بقلم محمد صادق عليزاده، يسلّط فيها الضوء على قصة السفير الإيراني في لبنان، السيد مجتبى أماني، الذي أصيب في «عملية البيجر» الإرهابية التي نفّذها الكيان الصهيوني المجرم. ويشير الكاتب إلى تضحيات الجرحى في هذه العملية، وتنوّع فئاتهم، وأنّ هذه المرحلة من المعركة قد كشفت مَن هم رجال الميدان ونساؤه.

«عيني اليمنى ترى بنحوٍ جزئي، وأملنا أن تتحسن؛ أما العين اليسرى فهي بخير، ولكن فيها بعض الالتهابات»؛ هكذا أجاب سفير إيران في لبنان، السيد مجتبى أماني، الذي أصيب في عملية البيجر، على سؤال الإمام الخامنئي (دام ظله) للاطمئنان على صحته، وذلك خلال اللقاء الذي تمّ ظهر الأحد (٢٠٢٤/١١/١٧) في طهران.

عندما يستعر لهيب الحرب، يتضح من هم أهل الميدان؛ فلا فرق في ذلك بين دبلوماسي أو مقاتل، ولا بين شيخ أو شاب، ولا بين رجل أو امرأة.

وقد يكون ذلك الفتى الصغير الذي لم يبلغ بعد، لكنه في اللحظة الحاسمة، نزل إلى وسط الميدان، وأثخنته الجراح؛ تماماً مثل ذلك الفتى اللبناني ذي الثلاثة عشر أو الأربعة عشر عامًا في عملية البيجر، الذي حين لاحظ سلوك البيجر الغريب في يد ابنة خاله ذات العامين، احتضنها ليحميها، بينما انفجر البيجر، وأصيبت يده وأصابعه، من دون أن تصاب الطفلة البريئة. في هذه المرحلة من الحرب، يُكتشف الرجال الحقيقيون.

قصة السفير والدبلوماسي الإيراني هي كذلك أيضًا. موظف ودبلوماسي رفيع المستوى في وزارة الخارجية للجمهورية الإسلامية، بقي إلى جانب المجاهدين في ذروة ضغوط العدو الصهيوني؛ وظلّ حاضرًا حتى ترك الصهيوني على جسمه جراحًا للذكرى.

السيد أماني ليس أول من مرّ بهذا، ولن يكون آخرهم. الدليل على ذلك أنه قبل مدة، عندما ذهبنا لزيارة جرحى المقاومين اللبنانيين الذين تم إرسالهم إلى إيران للعلاج في أحد مستشفيات طهران، رأينا هناك شخصًا من هذه القافلة نفسها، معتكفًا على سرير المستشفى. كان جريحًا من العدوان على قنصلية إيران في دمشق، ورغم مرور أشهر عدة، كان لا يزال يقضي فترة العلاج والنقاهة. وكان الدكتور حسين أمير عبد اللهيان الذي يتابع علاجه قد استُشهد، لكنه لا يزال على سرير المستشفى. واليوم، ها هو مجتبى أماني، سفير وموفد آخر من وزارة خارجية جمهورية إيران الإسلامية ينضم إليه.

في معترك الأحداث، لا يغدو النهج والانتماء السياسي لهذه الحكومة أو تلك مهمًا؛ المهم هو أن يكون المرء في الميدان. نعم، الانتماءات السياسية لها اعتبارها، لكنها هنا ليست سوى تفصيل، بل حتى كون الشخص رجلًا أو امرأة، شابًا أو مسنًّا، فارسيًا أو عربيًا، لا يهم أيضًا. الدليل على ذلك هو أن جميع الجرحى الراقدين في ذلك المستشفى في طهران، من الطفلة الصغيرة زهراء، إلى محمد الستيني، كان جرمهم الوحيد هو البقاء في الميدان؛ جرمهم أنهم لم يخافوا من عربدة الصهيوني، ولم يتركوا الميدان.

إنّ رجال هذا الميدان ونساءه هم أولئك المجاهدون الجرحى، الرجال والنساء، الدبلوماسيون وغير الدبلوماسيين، الذين ضحّوا بكل شيء من أجل البقاء في الميدان، دون أن يكون لهم منّة على أحد؛ ولا فرق لديهم إن كانوا إيرانيين أو غزاويين أو لبنانيين، أو من أي مكان آخر من العالم الذي يصرخ اليوم ضد إبادة البشر على أيدي المجرمين الصهاينة. حدود هؤلاء الناس هو العشق، وأينما يكون هذا العشق، تكون أرضهم. وفي هذه المرحلة بالذات، تتحد الدبلوماسية والميدان، ولا يمكن فصلهما.